Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمستغرب حقاً هو هذا الإلتذاذ / الشقي في خطاب عبد المنعم محمد جاسم الذي يعلن في غير ماتحرج :

« إن هذه الدراسات الأوروبية وغيرها مما لا يحصى كثير كان الفكر الشرقي طابعه المميز ، حيث اغترف مشاهير كتاب أوروبا ما شاء لهم أن يغترفوا ـ من هذا السفر الاجتماعي الشرقي الضخم الخالد الذي أثر في كتاباتهم فجاءت وكأنها تحمل الصورة الواضحة المشرقة التي تميز بها الشرق فأضحى مدعاة لإعجاب الغرب حيث تبين له أخيراً أن الفكر الشرقي يتسم ـ في أغلبه ـ بهذا الإبداع المدهش والخيال الخصب . وأن الإنسان الشرقي له القدرة على تكوين وخلق نسج فني لا يقوى على الوصول إليه كتاب أوروبا وأدباؤها ، فكان له السمة المميزة .

وليس هناك وصف لألف ليلة وليلة أبدع وأوضح وأشمل من أن نقول : إنه المرآة التي أطل منها الغرب على الشرق ، مما حدا بالأوروبيين إلى جلو الصدأ عنها لتظهر أكثر إشراقاً من ذي قبل . فحاكوا على منوال هذا النتاج نسيجاً من حكايات أشبهتها في مضمونها وإطارها العام ولكنهم لم يستطيعوا أن يصعدوا بها إلى ذلك الإبداع الفني الذي صاغه لسان شهرزاد عبر ألف ليلة من الزمان لن ينقطع فيها الصوت الشادي إلا عندما تدرك شهرزاد الصباح لتسكت عن الكلام المباح »[80] .

ونموذج عبد المنعم محمد جاسم يدخل في الترويج لوعي فاسد لا يلتزم بمقتضيات الدرس المقارن لأننا نعلم من بداية كتابته الفكرة المسبقة التي تسيطر عليه وتحول بينه وبين الحد الأدنى للمقاربة الموضوعية ، فتضيع هذه الأخيرة على حساب أيديولوجية انتصارية ، تمجد الماضي وتفتقد رؤية الحاضر .

---

(80) عبد المنعم محمد جاسم ، ألف ليلة وليلة في الآداب الأوروبية ، التراث الشعبي ع 3 / 4 س 10 ، 1979 ، ص 20 .